أبناء محافظتي صعدة وعمران:

الوحدة ستترسخ والأمن والاستقرار سيعزز في ظل الأقاليم

صعدة/ خالد السفياني
عمران/ عبدالوهاب العشبي

يعيش اليمن اليوم قيادة وشعبا أفراح العيد الوطني الـ24 لقيام الجمهورية اليمنية وإعادة تحقيق الوحدة التي تحققت في 22 مايو 1990م في أجواء من البهجة المصحوبة بالتفاؤل والآمال بميلاد مرحلة جديدة في تاريخ اليمن الحديث تنتقل فيه البلاد إلى رحاب اللامركزية في ظل الدولة الاتحادية التي ترسم ملامح حياة أفضل وواقعاً وطنياً أكثر .. وإشراقا يتحقق في ظلاله الاستقرار السياسي وتترسخ فيه وحدة الوطن وتتجاوز البلاد التحديات الاقتصادية والأمنية والتنموية الراهنة بما يكفل تحقيق جملة من التطلعات والآمال الوطنية والمضي بسفينة الوطن من قلب العواصف والأمواج المتلاطمة إلى شواطئ الاستقرار الشامل وموانئ النماء والرخاء والتطور.

وفي غمرة هذه الأجواء الوطنية التقت "الثورة" بعدد من أبناء إقليم آزال في محافظتي صعدة وعمران الذين تحدثوا عن انطباعاتهم بهذا المناسبة وآفاق التحول إلى النظام الاتحادي وكانت الحصيلة الآتية:

الأخ أحمد سالم القطابري القائم بأعمال الأمين العام للمجلس المحلي بصعدة تحدث بقوله الواقع إننا نشعر بسعادة غامرة بحلول العيد الوطني الـ24 لقيام الجمهورية اليمنية وإعادة تحقيق الوحدة المباركة التي تمثل مكسبا وطنياً عظيما تحقق لهذا الوطن، ومن المؤكد أن البلاد مرت خلال السنوات الماضية بظروف صعبة شكلت تهديدا للوحدة وللوطن على حد سواء لكننا نشعر اليوم أن الوطن يستعيد عافيته والأوضاع تتحسن في يوم إلى آخر معلقين آمالاً عريضة على تنفيذ مخرجات وتوصيات مؤتمر الحوار الوطني الشامل لما من شأنه تحقيق الاستقرار الشامل في عموم البلاد ومعالجة كافة الإشكالات والقضايا القائمة وتجاوز مختلف التحديات التي تمر بها البلاد ومتفائلين بالمرحلة المقبلة خصوصا في ظل التوجهات لتطبيق النظام الاتحادي على ضوء الأقاليم الستة التي تم إقرارها ضمن مخرجات الحوار الوطني الشامل، ومن المعروف إن النظام الاتحادي تم إقراره كحل سياسي ولمعالجة مشاكل البلاد ونزولا عند الرغبة الشعبية لتعزيز مشاركة أبناء الوطن في إدارة البلاد واحتواء الدعوات الهادفة إلى الانقسام والتشرذم، وفي نظري أن النظام الاتحادي لا يقتصر على كونه حلاً سياسياً ومعالجة لإشكالات معنية فحسب بل عامل مهم يتحقق في ظله النماء والاستقرار وخلق آفاق التطور وترسيخ الوحدة الوطنية فهذا، النظام الاتحادي نظام الأقاليم يقوم على مبدأ اللا مركزية وإعطاء الأقاليم الاستقلالية والصلاحيات لإدارة شؤونها بما يكفل واقعاً تنموياً أفضل وتحقيق الأمن والاستقرار من خلال تعزيز المشاركة الشعبية وتحميل أبناء هذه الأقاليم مسؤولية إدارة شؤون أقاليمهم بصورة مستقلة وتتمنى أن يمثل هذا التحول تدشينا لمرحلة وطنية جديدة تفتح آفاقاً أفضل وتطوي معها المركزية المطلقة التي مثلت أهم الأسباب والعوامل وراء التحديات والإشكالات التي عانت منها البلاد خلال الفترة الماضية.

مناخ سياسي أفضل

الأخ محمد أحمد البعداني مدير مكتب الواجبات في صعدة عبر عن تفاؤله بالمرحلة المقبلة قائلا ظلت المركزية عبئاً ثقيلاً يرهق كاهل البلاد ويحد من التنمية ويعزز الفساد المالي والإداري ويخلق مضاعفات كثيرة وخطيرة حيث يتم التحكم المركزي في إدارة شؤون محافظات الجمهورية إداريا وأمنيا وتنمويا لدرجة أن المشاريع التنموية والخدمية تعتمد وتنفذ مركزيا دون إشراك للمحافظات كما تتم معالجة أية إشكالات أمنية طارئة في المحافظة من داخل العاصمة صنعاء والذي بدوره أفرز جملة من المصاعب والإشكالات والانعكاسات التنموية والإدارية والأمنية السلبية في عدد من المحافظات شكلت في مجملها تلك التحديات التي تواجه البلاد اليوم على مختلف الأصعدة ونحن اليوم سعداء وأكثر بهجة من ذي قبل بحلول العيد الوطني الـ24 لقيام الجمهورية اليمنية إعادة تحقيق الوحدة في ظل المساعي الخيرة للتسوية السياسية في اليمن والتي تمخضت عن الحوار الوطني الشامل الذي نعول على مخرجاته وتوصياته كثيراً من الآمال والتطلعات في حل كثير من الإشكالات والقضايا الوطنية القائمة ومن خلاله تم إقرار النظام الاتحادي في إدارة شؤون البلاد للمرحلة المقبلة والذي من خلاله يمكن وضع حلول ومعالجات لأكثر المشاكل المزمنة في اتجاهات مختلفة وحل القيود التي كبلت عملية التنمية الشاملة ووضع لبنات للأمن والاستقرار في كل ربوع الوطن وبدلا عن إدارة شؤون المحافظات مركزيا يأتي النظام الاتحادي المتجسد في الأقاليم الستة لتتيح لأبناء الوطن في الولايات والأقاليم الإسهام الفاعل والمباشر في عملية التنمية والخدمات وإقرار المشاريع وتنفيذها ووضع المعالجات لمختلف القضايا التنموية والأمنية والاقتصادية والاستغلال الأمثل للموارد وخيرات الوطن على مستوى كل إقليم من خلال الهيئات المصغرة لمجلسي النواب والوزراء والقيادات المسؤولة في الولايات والأقاليم الواحدة والذي من شأنه خلق مناخ أفضل تنمويا وأمنيا وسياسيا واقتصاديا ويخلق مناخ تعاون غير مسبوق بين أبناء الولايات على مستوى كل إقليم من أجل تجاوز التحديات والصعوبات ووضع المعالجات الجذرية لكل المشاكل والإشكاليات في الأقاليم الواحدة بصورة مستقلة من داخل الإقليم وبنجاح تام وكما يقال إن أهل مكة أدرى بشعابها فإن أبناء الولايات على مستوى كل إقليم هم أدرى بطبيعة الاحتياجات والمتطلبات في الإقليم والولايات التابعة له وهم أقدر على وضع المعالجات المنطقية والصائبة لكافة الإشكالات والصعوبات من خلال معرفة مسبقة بأوضاع مناطقهم وولاياتهم ومعرفة خصوصياتها وظروفها وأساليب التعامل معها يعزز ذلك الحرص العام والتام لأبناء الإقليم الواحد وولاياته على مصالح الإقليم التي باتت مرهونة بيد أبنائه وعليهم يتوقف نجاحه ونماؤه واستقراره من عدمه ومما لا شك فيه أن ذلك سيسهم في وضع لبنات التنمية الصحيحة والاستقرار التام للدولة الاتحادية ومكوناتها.

وأضاف: نأمل في هذه المناسبة أن تتحقق أماني وتطلعات الوطن والشعب وأن يكون النظام الاتحادي نقطة تحول وطنية نحو غد مثمر ومستقر وأن نلمس خيرات هذا التحول في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

تقليص للفوارق

من جانبه قال أبو زيد حسين غراب الوايلي من أبناء صعدة: تكمن أهمية النظام الاتحادي في أنه يخلق تكافؤ الفرص المختلفة بين مختلف مكونات وشرائح المجتمع اليمني كون هذا النظام سيمنح الولايات النائية والبعيدة والمحرومة الاهتمام الكافي بعد عقود من الزمن أتسمت بالحرمان والمعاناة والفقر والجهل والتخلف في العديد من محافظات الجمهورية التي ما زالت بحاجة ماسة لأخذ حقها في شتى المجالات وتتطلب دفعات تنموية وخدمية كبيرة لتعويضها عن الحرمان والنظام الاتحادي سيكفل واقعاً أفضل لها ويكفل تنمية قدرات وإبداعات وإسهامات أبنائها وتقليص الفوارق التعليمية والتنموية والاجتماعية والثقافية ودمج هذه المحافظات في إطار التطور المنشود.

خارطة طريق جديدة

الأخ ثابت أحمد سليمان مدير الضرائب بصعدة أشار إلى أهمية الاستفادة من ثروات وخيرات الوطن فقال: تغمرنا الفرحة والسعادة بحلول العيد الوطني الـ24 لقيام الجمهورية اليمنية وإعادة تحقيق الوحدة الغالية على قلوبنا جميعا ونسأل المولى سبحانه أن تكون هذه المناسبة السعيدة بشارة خير لليمن وشعبه الذي عانى وصبر في كل الظروف ولم تزده المحن والتحديات إلا صمودا وثباتا ويتطلع مع كل يوم جديد إلى غد أفضل وواقع أكثر أمن واستقرارا ورخاء وتطويرا ومما لا شك فيه أن لكل شدة فرجا وبعد العسر يسرا وعاقبة الصبر الظفر وحقيقة إنني بت متفائلا بالغد الآتي وأجد أن مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل التي صاغتها كل القوى والمكونات السياسية ووافقت عليها أصبحت بمثابة خارطة طريق لليمن للخروج من قلب التحديات والعواصف السياسية والاقتصادية والأمنية وأجد أن توجهات الدولة للبدء في تطبيق نظام الأقاليم النظام الاتحادياً سيضع اليمن على أرضية صلبة ينقله إلى واقع أفضل ويعيد اكتشاف إمكانيات وقدرات البلاد ويكفل استغلال ثرواتها وخيراتها الاستغلال الأمثل، فاليمن غني بخيراته وثرواته وموارده لكن، للأسف إن الفترات الماضية لم تستثمر هذه الإمكانيات والثروات وتستغل بالشكل المطلوب بفعل المركزية الشديدة التي انعكست على أحوال وظروف محافظات الوطن وبالتالي على الوطن برمته واعتقد أن النظام الاتحادي سيفتح آفاقاً واسعة للقدرات الوطنية والإسهامات الشعبية وللتعاون البناء بين أبناء كل إقليم في تحقيق الشيء الكثير والسعي الجاد للاستفادة من القدرات والإمكانيات لتحقيق غايات وتطلعات وآمال أبناء هذه الأقاليم والتي ستنعكس ثمارها وإيجابياتها على نماء ورخاء وتطور وأمن واستقرار الوطن برمته.

خلق التنافس الايجابي

وفي ذات السياق تحدث الدكتور ياسين عبدالله العطاب قائلا: أشعر بسعادة غامرة وبهجة بحلول العيد الوطني الـ24 لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية التي هي خير وبركة ويمن على هذا البلد ووضعت كل مقدراته وإمكانياته في بوتقة واحدة وكل الظروف والتحديات التي مرت بها البلاد لن تزيدنا إلا حبا للوحدة وتمسكا بها كخيار لا رجعة فيه مسنودة بإرادة الشعب التي هي من إرادة الله سبحانه وبحمد الله فإن الأزمة التي مرت بها البلاد خلال سنوات مضت من ورائها انتهت بالتسوية السياسية التي خلقت مخرجا للبلد وجنبته المخاطر والانزلاقات وجاءت مخرجات الحوار الوطني الشامل لوضع البلاد على عتبات الطريق الصحيح لمعالجة إشكالاته بالحوار وإعادة النظر في النظام السياسي القائم لتحديد النظام الاتحادي من خلال ستة أقاليم نظاما تعبر به البلاد إلى آفاق المستقبل وحقيقة أن هذا النظام كفيل بخلق مناخات سياسية وواقع حياتي أفضل يمكن من خلاله تحقيق النهوض ومعالجة أوضاع البلاد كونه قائماً على مبدأ اللا مركزية وتعزيز المشاركة الشعبية في الإدارة والحكم عبر الأقاليم المحددة التي ستمنح صلاحيات واسعة وتناط بها مسؤوليات كبيرة يتوجب عليها النهوض بها والذي بدوره سيخلق روح التنافس بين الأقاليم وخلق موقف شعبي إيجابي وحرص عام من أبناء كل الأقاليم على مصالح أقاليمهم خاصة والدولة الاتحادية بشكل عام والتعاون البناء لإنجاح التوجهات لكل إقليم من أجل النماء وإنجاح التنمية وتحقيق الأمن والاستقرار لينعكس ذلك في مجمله على الدولة الاتحادية برمتها وستبرز ظاهرة التنافس الإيجابي بين الأقاليم في صورة شتى من النجاح وتبين مواطن الخلل والاختلالات على مستوى الأقاليم وتصبح مسألة الإدارة هي محور النجاح والفشل بفعل تساوي الفرص وتوازي الإمكانيات والقدرات لكل إقليم والذي سيضع أبناء الولايات في مختلف الأقاليم أمام المسؤولية ويحتم عليهم اختيار القيادات الكفؤة والقادرة على تحمل المسؤولية في مختلف المسؤوليات والهيئات مما سيكفل أداء أفضل وتقلص حدة الفساد المالي والإداري حرصا على مصالح الأقاليم ومصالح أبنائها.

بلورة واقع جديد

من جهته تحدث المهندس علي عبدالله الغارم تحث بالقول: مرت البلاد خلال السنوات القلية الماضية بظروف صعبة تزايدت فيها حجم التحديات والإشكالات التي طالت الأمن والاستقرار والاقتصاد الوطني والاستقرار السياسي للبلد وبرزت ظواهر التقطعات والقطاعات والتفجيرات وأعمال التخريب والنزاعات الانفصالية ومطالب فك الارتباط وهذه الإشكالات مثلت تهديدا للوطن ولوحدته الوطنية وحملت أبناء الشعب حملا ثقيلا ومعاناة أكبر وقد مثلت المركزية الشديدة وغياب التوزيع العادل للثروة والمشاريع والخدمات ومحدودية المشاركة الشعبية في الإدارة والحكم عوامل رئيسية في ذلك، أخفق نظام المركزية في معالجتها واحتوائها وأخفق أيضا في معالجة الإشكالات والقضايا الطارئة هنا وهناك كما تسبب في حرمان المحافظات النائية والبعيدة عن مركز القرار في العاصمة بالاهتمام والرعاية الكافيين من الدولة تنمويا وخدميا وبصورة شاملة ومن هذه المحافظات من تمثل الداعم الرئيسي للدخل الوطني من خلال الثروة النفطية كمأرب وشبوة وحضرموت .

وأضاف: لا شك أن النظام الاتحادي الذي نقف على عتباته سيكفل عدالة التوزيع للثروة والتنمية وتعزيز المشاركة الشعبية في إدارة البلاد في إطار اللا مركزية ومن خلال الأقاليم الستة والذي من شأنه بلورة واقع جديد ومستقبل أفضل للبلد في ظلاله تترسخ وحدة الوطن وتتعزز عملية التنمية ويترسخ الأمن والاستقرار وتتلاشى المظاهر السلبية والإشكالات ويصبح أبناء كل إقليم مكونا من عدة ولايات مسؤولا عن نماء واستقراره يخلق تكاتفاً شعبياً لخدمة الأقاليم ومصالحها على مستوى كل إقليم وتتقلص فيه حجم المكايدات السياسية ليخلق مناخاً للاستقرار السياسي على مستوى هذه الأقاليم لتشكل خطوة نحو الاستقرار السياسي للبلد برمته.

المستقبل الأفضل

ومن أبناء محافظة عمران تحدث حول هذا الموضوع عميد كلية أرض سبأ للعلوم الصحية والتقنية بعمران الدكتور مجاهد راجح قائلا: إن نظام الأقاليم يعد من الأنظمة السياسية الناجحة على مستوى العالم كم يعد الأنسب للحالة اليمنية، لهذا تم التوافق عليه عبر مؤتمر الحوار الوطني الشامل كحل أمثل لأوضاع ومشكلات اليمن مما بعث الأمل للمواطنين بتجاوز الأوضاع الصعبة التي يعيشونها وما ينتج عنها تبعات وآثار وبالتالي بدأوا يتطلعون إلى المستقبل الأفضل.

وأردف بالقول: والمهم هو الإرادة والنوايا الصادقة لإنجاح هذه التجربة التي جعلت الجميع يتفاءل بتحسن الأوضاع إلى الأفضل في ظل الدولة الاتحادية التي تتكون من ستة أقاليم.

ومن جانبه تحدث مدير عام السياحة بمحافظة عمران محمد المعافا بالقول: إن مستقبل اليمن في ظل النظام الاتحادي سيكون قائماً على الشراكة المجتمعية والعدالة الاجتماعية وحلقة وصل من منظور تكاملي وتكافلي على أساس سد الاحتياجات لكل إقليم وعلى الرغم من صعوبة ذلك إلا أنه ليس مستحيلاً بلوغ ذلك الهدف المنشود لكافة اليمنيين، كما أنه في ظل الدولة الاتحادية ستتم الاستفادة من المقومات والإمكانيات المادية والبشرية في كل الأقاليم في عملية البناء والتنمية والتقدم.

أماني أحمد المأخذي عضوة الحوار الوطني قالت: إن الفدرالية هي أنظمة يعمل بها في أميركا وماليزيا وغيرهما من دول العالم من دول لا يشك فيها أن اليمن بعد عام 2011م كان لا بد أن يقوم بعمل منظمة جديدة للحكم فالدولة البسيطة لم يعد المجتمع يقبل بمركزيتها الشديدة، فكان لا بد من إشراك الناس في إدارة شؤونهم وإشراكهم في الثروات والسلطة فاتفق الجميع على الأقاليم الستة في ظل نظام اتحادي يكفل الحقوق والحريات لكافة أبناء الوطن ويكفل أيضا المشاركة الشعبية الواسعة في السلطة والثورة.

وأضافت: الفدرالية كمنظومة للحكم إذا اشتغلت بطريقة صحيحة فإنها ستساعد على إدارة الموارد في التنمية الشاملة وتجفيف منابع الفساد وهذا هو ما نأمله وإن شاء الله يتحقق لليمن في ظل الدولة الاتحادية الأمن والاستقرار والرخاء.

إلى ذلك تحدث قائد التوجيه المعنوي بمحور سفيان العقيد عبدالناصر السعيدي قائلا: إن النظام الاتحادي سيضمن لليمن مستقبلاً مشرقاً ولأبنائه حياة كريمة هادئة ومستقرة يسودها العدل والحرية والمساواة كما أن كل إقليم من أقاليم الدولة الاتحادية سيحصل على حقه في مختلف الجوانب وستدار شؤون الأقاليم مباشرة من قبل أبنائها، الأمر الذي سينتج عنه الشفافية ويوسع قاعدة المشاركة الشعبية في السلطة والثورة.

أما الأخ سامي حسين رعنا رئيس منتدى الشباب والتنمية المجتمعية فقال: أحب أن أؤكد للجميع أن الشعب اليمن تربطه بالماضي وعلى مدى العصور الماضية سواء قبل الإسلام أو بعد الإسلام علاقة حضارية عريقة نشأت على أراضية أنظمة حكم متعددة دون أن يتزعزع رابط الأخوة والدم بين أبناء الشعب اليمني، واليوم نحن نتطلع إلى مستقبل مشرق وأن نكون يدا واحدة في بناء الدولة اليمنية الاتحادية ونحن مع النظام الفدرالي وهو مناسب جدا للانطلاق نحو التنمية والبناء وإتاحة الفرص للجميع من المشاركة في إدارة البلد.

نتطلع في ظل النظام الاتحادي إلى تحقيق الاحلام الوطنية والاستغلال الأمثل للموارد